

جهود الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تطبيق امتحان تحديد المستوى

في اللغة العربية

وان أحمد رحيمان وان حسين . مانيسه محمد نور . الدكتور حسين محمد جميل

مقدمة

أسست الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في سنة 1983م¹ وهي جامعة عالمية يقصدها الطلاب من مختلف بلاد العالم ليدرسوا في كلياتها المتعددة. قد أوجبت الجامعة على طلابها دراسة اللغتين المهمتين العربية والإنجليزية. وهما من متطلبات الجامعة للتخرج. بالنسبة للغة العربية، فلها ستة مستويات، ولكن رافة بمن ليس لهم خلفية في اللغة العربية، قد حددت الجامعة مستويات النجاح المختلفة حسب الكليات وعلى سبيل المثال، يجب على طلاب كلية الطب أن يدرسوا حتى المستوى الثاني فقط وأما طلاب كلية الشريعة فعليهم أن ينجحوا في جميع المستويات. انطلاقاً من هذه النقطة، أتت الجامعة بامتحان تحديد المستوى في اللغة العربية وهو امتحان لتحديد مستوى الطلاب المستجدين حتى يدرسوا في مستوى مناسب لهم وهو بمثابة امتحاني تحديد المستوى في اللغة الإنجليزية (TOEFL and IELTS).

مشكلة البحث

حرص التربويون في الجامعة الإسلامية العالمية على أن يكون امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية ذا كفاءة عالية، وأن يتصف بمواصفات الامتحان الجيد من الموضوعية، والصدق، والثبات، وحسن الإعداد والإخراج،

وبالشكل الذي يكون فيه عوناً للمعلم والطالب على حد سواء؛ لأنه إذا لم يعد وفق معايير الامتحان الجيد فإنه سيلحق الأذى والضرر بالأفراد ذوي العلاقة نفسياً، وتربوياً، واجتماعياً.

يعد هذا الامتحان من الامتحانات المهمة في العملية التعليمية، وهو آلة التصنيف، حيث يتوقف على نتائجه تصنيف الطلاب في المستويات المعينة. وعلى الرغم من أهمية هذا الامتحان إلا أن أسئلته لم تحظ بالاهتمام الكافي. ويعتقد الباحثون أن هذا الامتحان لم تجر له دراسات تحليلية كافية حتى الآن تبين جودته ولهذا السبب سعى هذا البحث لفحص عينة من هذا الامتحان.

أهمية البحث

يمكن إيجاز أهمية هذا البحث فيما يلي:

- التعرف على توافق الامتحان مع مواصفات الامتحان الجيد.
- الوقوف على نقاط القوة والضعف للامتحان.
- التعرف على فعالية الامتحان في قياس كفاءة الطلاب اللغوية.
- التعرف على ملاءمته ليكون امتحان تحديد مستوى متعرفا به عالمياً.

أسئلة البحث

وينطلق البحث من تساؤلات عن هذا الامتحان:

- هل يبني هذا الامتحان على المواصفات الجيدة؟
- هل يشمل الامتحان جميع عناصر اللغة من المفردات والنحو والصرف وغيرها؟
- هل يمتحن الطلاب في المهارات اللغوية الأربع؟
- هل يمكن للجامعة أن تروج هذا الامتحان عالمياً؟

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي التقيومي وهو يقوم على وصف ودراسة وتحليل ثلاثة نماذج من أسئلة امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية، وبالتالي تقويمه والتوصل إلى بعض الآليات والمقترحات التي يمكن أن تؤدي إلى تحسينه وتطويره.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على ثلاثة نماذج من امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية الذي طبق بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا في الفصول الدراسية الماضية (2012-2013).

عينه البحث

تتكون عينه البحث من ثلاثة نماذج من امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية التي سبق إجراؤها في الفصول الدراسية الماضية.

امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية

وصمم هذا الامتحان لقياس مقدرة الطلاب اللغوية² في اللغة العربية وتصنيفهم في المستويات المناسبة وهو باعتبار هذه الخصيصة سلاح ذو حدين.

ويمكن إيجاز تصنيف الامتحان للطلاب في المستويات في الجدول الآتي:

المستوى	مقدرة الطالب
الأول	لا يفهم العربية ولا يستطيع أن يجيب عن الأسئلة
الثاني	يفهم العربية قليلا ولا يستطيع أن يعبر بها
الثالث	يفهم العربية ويستطيع أن يستخدمها في بعض المواقف المعينة
الرابع	يفهم العربية ويستطيع أن يعبر بها ولكنه يقع في أخطاء كثيرة
الخامس	يفهم العربية ويستطيع أن يعبر بها ويقع في أخطاء قليلة
السادس	يفهم العربية ويعبر بها ويخطئ أحيانا

جدول رقم (1): تصنيف الامتحان لكل مستوى حسب كفاءة الطلاب

لهذا الامتحان ورقة واحدة ولكنه يشمل عناصر اللغة المتنوعة ويتمثل في أنواع الأسئلة المختلفة.

ويعد هذا الامتحان التربويون اللغويون التطبيقيون في قسم لغة القرآن بمركز اللغات والتنمية الأكاديمية بالجامعة وهم أصحاب الخبرة الطويلة في مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. والجهة المسؤولة عنه وحدة الاختبار والقياس بالقسم. وتعد الوحدة جدول المواصفات لواجبي الامتحان للتحكم في جودة الامتحان.

أقسام امتحان تحديد المستوى

للامتحان خمسة أقسام وإليكم أقسامه وتقسيم الدرجات لكل قسم:

القسم الأول: المفردات (15 درجة)

يختص هذا القسم بالمفردات وأنواع الأسئلة تتمثل في ملء الفراغ وترتيب الكلمات وأسئلة التكملة.

القسم الثاني: القواعد (5 درجات)

وهو خاص بأسئلة القواعد اللغوية وشكل الأسئلة اختيار من متعدد.

القسم الثالث: فهم المقروء (25 درجة)

ينقسم هذا القسم إلى قسمين القسم الأول يضم نصا قصيرا بسيطا وله 10 درجات وأما القسم الثاني فهو

يحتوي على نص إبداعي ودرجاته 15 درجة. ونوع السؤال لكل من القسمين سؤال مباشر.

القسم الرابع: القواعد والثروة اللغوية (10 درجات)

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول عن تحليل الأخطاء النحوية وله 5 درجات والثاني عن الصرف (الاشتقاق) وله درجتان والقسم الثالث عن الثروة اللغوية ودرجاته 3 درجات.

القسم الخامس: التعبير (45 درجة)

هو امتحان المقال³ وينقسم إلى قسمين القسم الأول: التعبير في حدود 100 كلمة بخمس درجات عن قصة قصيرة أو تقرير أو رسالة بقسميها ودرجاته 10 درجة وأما القسم الثاني من هذا السؤال فهو عن التعبير الإبداعي في حدود 250 كلمة بـ35 درجة.

وتعد الجامعة الإجابة النموذجية للابتعاد عن التأثير الذاتي لدى المصححين وتعد التوجيهات الخاصة في تصحيح أسئلة المقال تتضح في الجدول الآتي:

ضوابط تصحيح القسم الأول:

الدرجة القصوى	العنصر	الرقم
2	المحتوى	1
3	اللغة والأسلوب	2
3	النحو	3
1	الإملاء وعلامات الترقيم	4
1	الهيكل العام	5
10	المجموع	

جدول رقم (2): ضوابط تصحيح سؤال المقال (القسم الأول)

ضوابط تصحيح القسم الثاني:

الدرجة القصوى	العنصر	الرقم
5	المحتوى	1
5	ترتيب الأفكار والاستدلال	2
5	اللغة والأسلوب	3
6	النحو	4
2	الإملاء وعلامات الترقيم	5
2	الهيكل العام	6
25	المجموع	

جدول رقم (3): ضوابط تصحيح سؤال المقال (القسم الثاني)

مراعاة امتحان تحديد المستوى للمواصفات الجيدة

يرى الباحثون أن هذا الامتحان يتصف بالمواصفات الجيدة⁴ إلى حد ما وتتضح تلك المواصفات فيما يلي:

1- الموضوعية

يقصد بالموضوعية أن تكون الإجابة لها محددة، بمعنى أن هناك إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال، كما عرف

بالموضوعية لأن تصحيحه يتم بشكل موضوعي، فهو لا يعتمد على ذاتية المصحح في تقدير الدرجة، وإنما

يعتمد على الإجابة النموذجية كمعيار للتصحيح يعتمد عليه جميع المصححين.

ومعظم أسئلة امتحان تحديد المستوى الذي أعدته الجامعة من هذا النوع (55%). أما أسئلة المقال فقد قامت الجامعة بوضع الإرشادات المعينة للابتعاد عن ذاتية المصححين.

2- الصدق

يقصد بصدق الاختبار هو أن يقس الاختبار ما وضع لقياسه أي أن يصلح الاختبار لقياس الجانب الذي نقصده ولا يقيس جانب سواه. وهذا الامتحان يقيس مقدرة الطلاب اللغوية ولا يقيس المعلومات أو القدرة الميكانيكية. وهو الاختبار الذي يتوفر فيه الصدق بالنسبة للذكور والإناث والاختبار الذي ثبت صدق في مجتمعات ذات ثقافات مختلفة.

يرى الباحثون أن هذا الامتحان يتصف بهذه الخصيصة فهو يقيس مقدرة الطلاب اللغوية فقط وليس هناك سؤال إلا عن اللغة العربية في عناصرها المختلفة وهو كذلك امتحان عام ولا يركز على أي نوع من الجنس.

3- مراعاة الأسئلة لمستويات المعرفة :

يعد تصنيف بلوم⁵ (Bloom's Taxonomy) في المجال المعرفي بمستوياته المختلفة من أكثر أشكال التصنيف شيوعاً واستخداماً في مجال تحليل وتقويم أسئلة الامتحانات، ويتضمن هذا التصنيف ستة مستويات للمعرفة، مرتبة ترتيباً هرمياً، يعتمد كل مستوى منها على مدى إتقان المستويات السابقة له، وهذه المستويات هي التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم. وقد راعى امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية في توزيع بنوده تلك المستويات المعرفية.

والجدول الآتي يوضح ذلك⁶:

توزيع العلامات حسب المستويات المعرفية						المستوى
تقدير	تركيب	تحليل	تطبيق	فهم	تذكر	
					<input checked="" type="checkbox"/>	الأول
					<input checked="" type="checkbox"/>	الثاني
				<input checked="" type="checkbox"/>		الثالث
			<input checked="" type="checkbox"/>			الرابع
	<input checked="" type="checkbox"/>	<input checked="" type="checkbox"/>				الخامس
<input checked="" type="checkbox"/>	<input checked="" type="checkbox"/>					السادس

جدول رقم (4): توزيع العلامات لكل مستوى في ضوء المستويات الدراسية

تحليل امتحان تحديد المستوى

من محاسن هذا الامتحان في رأي الباحثين أنه يتصف بالموصفات الجيدة من الموضوعية، الصدق، وكذلك يراعي تصنيف بلوم وأسئلته تحتوي على الأنواع المختلفة وتشمل كل عناصر اللغة. ودرجاته مقسمة على شكل جيد بين المفردات والقواعد والتعبير إلى حد ما.

ومنها أنه مناسب لجميع الجنسيات وليس هناك تأثير في وضع الأسئلة بأي ثقافة من ثقافات العالم. وهذا الامتحان يقيس كفاءة الطلاب في اللغة العربية وليس الغير. وهو كذلك يناسب أعمار الطلاب من بين سبعة عشر إلى عشرين عاماً.

ولا يميل الامتحان إلى أي نوع من الجنس وهو امتحان عام ولا يقدم ذكراً على أنثى ولا العكس

ليس الكمال إلا لله الواحد الفرد الصمد فهناك مواطن الضعف لهذا الامتحان منها أنه يركز على الكتابة والقراءة فقط ويهمل المهارتين الاستماع والكلام وليس هناك مجال لامتحان الطلاب في مهارة الاستماع والكلام واللغة تشتمل على أربع مهارات.

ومنها أنه يعطي درجات قليلة للقواعد (12 درجة أو 12%) وينبغي أن تكون درجاتها أكثر لأنها مهمة ولا تستقيم اللغة إلا بالقواعد. وأما درجات النحو في سؤال المقال فهي قليلة جدا (8 درجات من 45 درجة أو 17.78% من درجات المقال) وهو بمثابة 8% فقط من الدرجات الكلية.

التقويم والمقترحات

اتفق التربويون اللغويون على أن مهارات اللغة الأساسية أربع وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة ومن التحليل على هذا الامتحان وجد الباحثون أنه يركز على المهارتين فقط وهما مهارة القراءة ومهارة الكتابة. فهذا نقص كبير في مجال التعليم. نحن ندرس الطلاب اللغة حتى يستوعبوا ويجيدوا هذه المهارات كلها. انطلاقا على هذه النقطة فيجب على الجامعة أن تعيد النظر في إعداد هذا الامتحان حتى يكون امتحانا شاملا لجميع المهارات اللغوية. ولا يمكن للامتحان الذي يقيس المهارتين أن يكون امتحانا جيدا.

خرج البحث بعدد من النتائج والمقترحات والتوصيات:

أهم النتائج:

- 1- امتاز امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية باتصافه بالمواصفات الجيدة للامتحان من الموضوعية والصدق.
- 2- راعى هذا الامتحان تصنيف بلوم مراعاة جيدة.
- 3- اشتملت أسئلة الامتحان على معظم أنواع الأسئلة.
- 4- احتوى الامتحان على كل من عناصر اللغة.
- 5- تقسيم الدرجات لكل سؤال على شكل جيد.
- 6- لم يتأثر الامتحان بالثقافات الماليزية.
- 7- عانى الامتحان قصورا في جانب المهارتين الاستماع والكلام.

التوصيات:

1. يوصي الباحثون بإجراء الدراسة في ثبات الامتحان فإن حافظ على ثباته يمكن اعتمادها أداة قياس مجربة في الامتحانات المستقبلية.
2. يوصي الباحثون بإعداد الامتحان الذي يشمل كل مهارات اللغة.
3. يوصي الباحثون باستخدام بنود الاختيار من متعدد في أسئلة فهم المقروء؛ بوصفها أكثر موضوعية من الأسئلة المباشرة على أن ينتدب لتنفيذها أساتذة من ذوي الخبرة لوضعها.

المقترحات

- 1- يقترح الباحثون إعداد أربع أوراق للامتحان، لكل مهارة ورقة.
- 2- يقترح الباحثون إنشاء لجنة خاصة تعنى بتحليل الاختبارات في كل فصل دراسي.
- 3- تنظيم برامج تدريبية وورش عمل للمعلمين والمعلمات لتنمية قدراتهم في كيفية إعداد الاختبارات، وصياغتها، وتحليلها.

4- ليكون هذا الامتحان معترفا عالميا ويستعمل في بلاد أخرى، فهو يحتاج إلى مراجعين خارجيين من الجامعات العربية.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

سعيد، غانم وحنان عيسى، أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم للطباعة، الرياض، 1981م.

طعيمة، رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ج2، د.ت.

عبيدات، سليمان، القياس والتقويم التربوي، جمعية عمال المطابع، عمان، 1988م.

محمد، عبدالحالق، اختبارات اللغة، الملك سعود، الرياض، 1989م.

ثانياً : المراجع الأجنبية

[Bloom, B. S.](#); Engelhart, M. D.; Furst, E. J.; Hill, W. H.; [Kratwohl, D. R.](#) (1956). *Taxonomy Of Educational Objectives: The Classification Of Educational Goals*. New York: David McKay Company.

Cohen, Andrew, 1994, **Assessing Language Ability in The Classroom**, Boston, Heinle Publishers.

Huges, Arthur, 1989, **Testing For Language Teachers**, London, Cambridge.

Ur, Penny, 1996, **A Course in Language Teaching**, London, Cambridge.

ثالثاً : بحوث غير منشورة

التنقاري، صالح محبوب، الاختبارات اللغوية، الدورة التنشيطية لأعضاء هيئة التدريس، كوالا لمبور، 1992م.

_____، أساليب إعداد الاختبارات اللغوية، ورشة عمل في الجامعة الإسلامية العالمية، 1997م.

حسن، فكري عابدين، اختبارات اللغة العربية التحصيلية في المدارس الدينية في ولاية ترنجانو بماليزيا: تقويمها وتطويرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، اليرموك، 2001م.

جميل، حسين محمد، وان أحمد رحيمان وان حسين، أزلان سيف البهروم، صلاحية بنود اختبار

تحديد المستوى في اللغة العربية، ورشة عمل في الجامعة الإسلامية العالمية، كوالا لمبور،

2014م.

¹ http://en.wikipedia.org/wiki/International_Islamic_University_Malaysia

² التنقاري، صالح، الاختبارات اللغوية، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 1991م ص 4.

³ عبيدات، أساسيات في تدريس الاجتماعيات، ص 236.

⁴ حسن، اختبارات اللغة العربية التحصيلية في المدارس الدينية في ولاية ترنجانو بماليزيا: تقويمها وتطويرها ص 17-22. وطعيمة، رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية، أم القرى، د.ت، ص 721 و720. وعبيدات، سليمان، القياس والتقويم

التربوي، جمعية عمال المطابع، عمان 1988م ص. 10 وما بعدها، Hughes. Testing For Language Teachers, . P.22, 43

⁵ [Bloom, B. S.](#); Engelhart, M. D.; Furst, E. J.; Hill, W. H.; [Krathwohl, D. R.](#) (1956). *Taxonomy of educational objectives: The classification of educational goals*. Handbook I: Cognitive domain. New York: David McKay Company.

⁶ صلاحية بنود اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية ص 18